الافتتاحيّة

ذخرُ الثورة الإسلاميّة

علينا أن نُحيي أسماء الشهداء، وأن نستفيد من مفهوم الشهادة ورسالة الشهداء لتنظيم الحياة بأسلوب صحيح، فنحن بحاجة إلى تنظيم الحياة الجَمْعِيَّة في مجتمعنا والمجتمع العالمي... هذا ما يعينه ما ورد نقلاً عن الإمام الخميني (قده) أنّ الشهداء ذخرُ الثورة، أي يُمكن دائماً الاستفادة من حياة الشهيد ورسالته كذخر لحياة الثورة الإسلاميّة وتقدّمها وارتقائها وعروج الثورة والنظام والبلد الإسلاميّ.

قضيّة ساخنة

إيصال رسالة الشهداء إلى القلوب

إنّ تكريم المتديّنين الغيورين الذين يدافعون عن الإسلام وإيران والقيم وقيمة المرأة لهوَ من الأعمال المهمّة والحسنات التي تصدّى لها عباد الله الصالحون، وأنتم منهم. نأمل أن يمنّ الله عليكم بالتوفيق - إن شاء الله - ويعينكم على إنجاز [هذا العمل] على أفضل وجه. سمعت أنّكم تقيمون المؤتمرات التكريميّة لمختلف المجموعات من الشهداء مثل الطلاب الجامعيّين الشهداء وطلاب الحوزات الشهداء والمهندسين الشهداء كلّ على حِدة. إنّه عملٌ مميّز جدّاً ولتؤدوه بمنتهى الدقّة والمتابعة الكاملة، إن شاء الله. أسأل الله أن يساعدكم ويمنحكم التأثير كي تتمكّنوا من إيصال رسالة الشهداء إلى القلوب. لا تقتنعوا أبداً بالأعمال الشكليّة، واجعلوا الهدف أن تصل هذه الرسالة إلى قلوب مخاطبيكم ومنهم الشباب والناشئة الموجودون اليوم.

طلب القائد

ضاعفوا الأعمال الفنيّة ذات الصلة بالشهداء

لقد دافع الإسلام عن حدود إيران. الإسلاميّة والانحياز إلى إيران ليسا قطبين متعارضين بل حقيقة واحدة. كلّ من يناصر الإسلام وكلّ من يغدو جنديّاً للإسلام يدافع عن أيّ قيمة - منها قيمة الوطن - على نحو طبيعي. «حُبُّ الوَطَنِ مِنَ الإيمَان»؛ إنّه من الإيمان. هذه الأمور كلّها أسس لأعمال فنيّة. لاحظوا! أقول هذا الأمر حتى تضاعفوا - أنتم القيّمين على الأعمال ذات الصّلة بالشهداء - اهتمامكم بزاوية الرؤية الفنيّة عدّة مرّات. هذه كلّها أسس لأعمال فنيّة، والفنّان يعرض فنّه في الكتابة على نحو، وفي العمل المسرحي على نحو، وفي الفنون المرئيّة على نحو. بفضل إنّ محافظة همدان غنيّة في هذا الجانب بحمد الله. لديكم فنانون جيّدون وفي مقدوركم إنجاز أعمال كبيرة وذات قيمة.

تبيان

هذه هي المرأة الإسلامية!

إنّ قضية المرأة واحدة من قضايا العالم المهمَّة. نحن في قضية المرأة لسنا في موقع الدفاع، وقد قلت مراراً: نحن في موقع الهجوم مقابل العالم الغربي لا الدفاع، فهم من عليهم أن يُقدِّموا جواباً، وهم من حطُّوا من شرف المرأة وعزّتها وسحقوهما من أجل أهوائهم. لا نعاني مشكلة في هذا الصدد، لكن من الطبيعي أنَّه علينا إثبات وجودنا أمام اصطفاف العدو، ويجب إظهار الحقيقة.

السيدة مرضية دبّاغ

لِأُشِرْ إلى اسم السيدة المناضلة والفعّالة المرحومة السيدة مرضية دبّاغ. كانت هذه السيدة من الذين من شأنهم أن يكونوا مظهراً لحقيقة نزعة المرأة في المجتمع الإسلامي لا في جمهوريتنا الإسلامية فحسب، إنَّما في منظور الإسلام ومنطقه وثقافته. إنَّ نضالات هذه السيدة قبل الثورة، والضرب والتعذيب والسجن، والآثار التي تتركها في رفيقاتها في الزنزانة والسجن، هي في جانب، ثم لاحقاً ذهابها إلى مناطق النضال في المنطقة، وفعاليَّتها كفدائيَّة، ثمّ الذهاب إلى باريس لتكون في خدمة الإمام، ولاحقاً المجيء إلى الساحة الواقعية والمحسوسة للثورة، وامتلاك حضور فعَّال ضمن نطاق عظيم من النشاطات [في جانب آخر].

حمل رسالة الإمام إلى غورباتشوف

حينما أتيت في أوائل الثورة إلى همدان، كانت السيدة دبَّاغ قائدة «حرس الثورة» في همدان... أي في وسع امرأة أن تكون قائدة الحرس في منطقة هي منبت الرجال! لم يكن يعوز همدان الرجال لكن هكذا قيمة هذه المرأة. ابدؤوا من قيادة الحرس في همدان إلى حمل الرسالة إلى غورباتشوف من الإمام الجليل، فقد كانت السيدة دبَّاغ عضواً في الوفد الثلاثي الذي يحمل رسالة الإمام من طهران إلى غورباتشوف في موسكو. كذلك كانت منكبَّة على النشاط في هذه السنوات الأخيرة من أجل فلسطين ولبنان والنضالات وأمور من هذا القبيل، وكانت قد شاخت وهَرِمَت لكنَّها بقيت تعمل. هذه هي المرأة الإسلامية.

شبيهة بالشهداء

شدّدتُ دائماً على إنجاز الأعمال الفنيّة عن الشهداء. يبدو أنّها غادرت هذه الدنيا بالموت الطبيعي في الظاهر لكنّها شبيهة بالشهداء. هذا الأمر وحده كفيلٌ أن يكون مضموناً ومحتوى لأعمال فنيّة فعّالة، أي صورة المرأة في النظام الإسلامي. إنّ تهمة «معاداة المرأة» التي يوجّهها العدوّ ضد الثورة والجمهوريّة الإسلاميّة كانت حاضرة دائماً. حسناً، مقابل هذه التهمة هناك نموذجٌ من الأعمال الفنيّة يتمحور حول النساء الثوريّات البارزات في الفعاليّات الثوريّة، وهو المرحومة السيّدة دبّاغ.

الجمل الذهبية

◆ لقد تألق جوهر محافظة همدان – مدينة همدان أو بقية المدن – في التاريخ، وقد زاد هذا التألق في قضية الثورة و«الدفاع المقدس».

◆ برز اختبار الحرب العظيم، وشُنّ هجومٌ على حدود البلاد وتعرّضت إيران للهجوم، فأولئك الذين كانوا يدّعون مناصرة إيران تقوقعوا داخل بيوتهم من الخوف، وبعضهم تركوا كلّ شيء ولاذوا بالفرار من البلاد! من دافع عن الحدود؟ الشباب المسلمون الذين يقيمون صلاة الليل.

◆ يقتضي اسم الشهيد البقاء والحياة، أي إنَّ خصوصية التضحية في سبيل الله أنَّها تبقى في الدنيا؛ {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ}.

◆ لقد دافع الإسلام عن حدود إيران. الإسلاميّة والانحياز إلى إيران ليسا قطبين متعارضين بل حقيقة واحدة. كلّ من يناصر الإسلام وكلّ من يغدو جنديّاً للإسلام يدافع عن أيّ قيمة – منها قيمة الوطن – على نحو طبيعي. «حُبُّ الوَطَنِ مِنَ الإيمَان».

نظام فكري

الشهداء باقون لكن لدينا تكليف!

يقتضي اسم الشهيد البقاء والحياة، أي إنَّ خصوصية التضحية في سبيل الله أنَّها تبقى في الدنيا؛ {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ} (الرعد، ١٧). خصوصية الشهادة والتضحية في سبيل الله أنَّها باقيةٌ على نحو طبيعي. هذا صحيح، لكن ليس معنى هذا أنَّه إذا دخلت الميدان عوامل مُناوئة، فلن يكون لها أثر. بلى، على غرار كثير من القيم العظيمة الأخرى، وحين نزلت مُضاداتُ القيم إلى الساحة، ولم يدافع أنصار القيم الدفاع اللازم، وانتصر الباطل على الحق، يكون الأمر كذلك بداهةً. انظروا إلى طول التاريخ: كان هناك الأنبياء والأولياء والعظماء الكبار الذين انتصر الباطل عليهم، لأنَّ أهل الحق لم ينهضوا بالأمر الذي على عاتقهم. معنى هذا أن الشهداء باقون على نحو طبيعي، وفي الشهداء اقتضاء البقاء، لكن كذلك لدينا تكليف، فعلينا أن نُحيي أسماء الشهداء، وأن نستفيد من مفهوم الشهادة ورسالة الشهداء لتنظيم الحياة بأسلوب صحيح، فنحن بحاجة إلى تنظيم الحياة الجَمْعِيَّة في مجتمعنا والمجتمع العالمي، ويمكن بمساعدة الشهداء وآثارهم إنجاز هذا الأمر.

تذكير

يجب تخليد أسماء هؤلاء!

كان يُفتقد لهذا المؤتمر حقّاً. بالطبع، عقدتم أيضاً قبل بضع سنين مؤتمراً إجلالاً وتعظيماً لشهداء همدان. لقد دوَّنتُ أنَّه ما بين ذلك المؤتمر السابق وهذا المؤتمر الحالي التحق رجال عظامٌ آخرون من همدان ومحافظتها بركب أولئك النجوم المضيئة: الشهيد العميد حسين همداني، والشهيد علي خوش لفظ، والشهيد ميرزا محمّد سلكي، والشهداء المدافعون عن الحرم الذين مضوا من هذه المحافظة، وشهيد الدفاع عن الأمن في العام الماضي الشهيد علي نظري، أي لا يزال باب الشهادة في هذه المحافظة مفتوحاً، والشخصيات تُظهر نفسها واحدة إثر أخرى وتتميَّز. من الطبيعي أنه يجب تخليد أسماء هؤلاء.

درس عملي

تركوا كلّ شيء ولاذوا بالفرار!

منذ انتصار الثورة الإسلاميّة، كانت هناك مجموعة تحاول أن تجعل النزوع نحو «الوطنية» واسم إيران وتكريمها مقابل النزعة الإسلاميّة والثوريّة، وأن تفصل بين قضيّتي «الوطنية» و«الإسلاميّة». لقد أبطلت الحرب و«الدفاع المقدّس» وشهداؤنا الأعزّاء هذه الوساوس الواهية بأسلوب واضح وعملي. برز اختبار الحرب العظيم، وشُنّ هجومٌ على حدود البلاد وتعرّضت إيران للهجوم، ولم يكن مجرّد هجوم لحكومة وجارة [إنما] هجومٌ دوليّ بالمعنى الحقيقي للكلمة وقد قلنا هذا الأمر مراراً، فأولئك الذين كانوا يدّعون مناصرة إيران تقوقعوا داخل بيوتهم من الخوف، ولم يُبدوا الاستعداد لاتخاذ خطوة واحدة في سبيل الدفاع عن حدود البلاد، وبعضهم تركوا كلّ شيء ولاذوا بالفرار من البلاد! أولئك أنفسهم الذين كانوا يدّعون نصرة إيران والانحياز إليها! من دافع عن الحدود؟ الشباب المسلمون الذين يقيمون صلاة الليل أمثال [الشهيد] شيت سازيان، و[الشهيد] سُلكي، وفرقة الإمام الحسين (ع). هؤلاء هم الذين دافعوا.

تعداد | قالع قائد الثورة الإسلاميّة

تألقت همدان من جديد في «الدفاع المقدس»:

- فرقةُ «أنصار الحسين» الزاخرة بالمفاخر
- وشهداء همدان المشهورون
- وشهداء حوزويون عظماء من طراز الشهيد مفتح، والشهيد قدوسي، والشهيد حيدري
- ✓ إنّ همدان قد زادت من مفاخرها في الحكاية العظيمة للثورة الإسلامية و«الدفاع المقدس».

آيات وروايات

«في تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال»

إن اختبارات المجموعات والمدن والمحافظات، مثل اختبارات الأفراد، تجري في المواقف الحساسة: «في تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال». لقد تألق جوهر محافظة همدان – مدينة همدان أو بقية المدن – في التاريخ، وقد زاد هذا التألق في قضية الثورة و«الدفاع المقدس». عندما ننظر في التاريخ، نرى أن همدان المركز الحضاري الأول لبلادنا وهي متقدمة من الناحية التاريخية على الأجزاء الحضارية المتنوعة في البلاد كافة. [نرى] أن همدان تُعدّ مركز العلم والدين والجهاد والفن والقيم الحضارية كافة التي يمكن لبلد ما أن يتمتع بها. هذه كلها امتيازات ثم تأتي مرحلة الثورة الإسلامية، وهذا موضع لاختبار جديد. كثيرون من الناس لديهم ماضٍ جيد لكنهم عندما يصل بهم الأمر إلى النقاط الحساسة والمحفوفة بالمخاطر يُخفقون.

دعاء

أسأل الله أن يعينكم، وأن يرضى عنكم صاحب العصر والزّمان (عج) وأرواح الشهداء الطيّبة وروح إمام الشهداء [الإمام الخميني]، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة